آراء وافكار

تأثير اللغة العربية

« في اللغات الاوربية »

نشر السيد محمد امين محرز مقالة في المقطم عالج فيها بعضاً من المعلومات عن تأثير اللغة العربية و بالاخص اللهجات العربية العامية القديمة في اللغات المنحدرة من اللغة اللاتينية للامم التي كان لها اتصال بالعرب . ولايخفى على كل من تعلم اللغة اللاتينية خاصية عدم وجود أداة التعريف فيها مطلقاً حتى ان اللغات الحديثة المنحدرة منها والتي لم يكن للعرب بها اتصال حافظت على هذه القاعدة وهي عدم وجود أداة التعريف فيها مثل اللغة الرومانية في ولايتي « الافلاخ والبغدان » وكذا في لغة «الرومنش» المتحدث بها في شرق سويسرا اما اللغات المتولدة من اللغة اللاتينية وكان للعرب بها اتصال فقد أخذت أداة التعريف عنهم من دون ملاحظة الاحرف شمسية كانت اوقمرية وهي اللغات البرتغالية والاسبانيولية والفرنسوية والايطالية وبما ان أداة التعريف في اللغة البرتغالية هي (O) مثل كلة (Opan) اي الخبز و (اوبورنو) (Oporto) اي (الميناء) فانت ترى انها أخذت بالاحرف الشمسية بلا تمييز بينها واللغة الاسبانيولية اخذت بالاحرف القمرية وأداة التعريف فيها (ال) . مثال ذلك (Elpain) الخبز وكلة (Elporto) (الميناء) واداة التعريف في اللغة الفرنسوية هي (lo) وفي الايطالية (il) .

ولما دخل العرب اسبانيا وفتحوا جنوب فرنسا وجنوب ايطاليا وجدوا الشعب يقول عن الماء (Aqua) فنطق العرب حرف (Q) (قافاً) فصارت (اقوى) فاثرت اللهجات العامية في ذلك الوقت التأثير الملموس للآن في الصعيد وبعض مدن شمال افريقيا التي ينطق اهلها (القاف) (جافا) فأخذ الاسبان بهذه القاعدة وسموا الماء بدلاً من (Aqua) بـ (Agua) ومازالت مستعملة للآن وكذلك في البرتغال . اما في فرنسا فيظهر انهم اخذوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

باللهجة العامية المستعملة الآن في التكلم في عواصم المدن المصرية ونطقوا القاف (آ فاً) ولا يخفى ان الاحرف المتحركة في آخر الكلمات اللاتينية تسكن في اللغة الفرنسوية فكلمة (Aqua) صارت (Aque) اي ان (أقوا) صارت تنطق (أقو) ونطقوا القاف همزة كما هو واقع في مصر الآن فصارت (آ او) واختصرت الى (او) (Eau) وهي ما يعنى به في الفرنسوية (الماء) . وترون بعض اللهجات في بلاد الارياف مثل القنايات والزنكلون في مديرية الشرقية يعطشون الكاف و يقولون عن كلمة (الحكومة) مثلاً (الحتشومة) .

وقد اخذت اللغة الايطالية الحديثة واللاتينية ايضاً بالنطق العامي فتعطش الكاف امام الاحرف المتحركه مثال ذلك انهم يقولون عن (Cicéron) (سيسيوون) المحامي الروماني الشهير (Cicérone) (تشيتشيرون) .

ولكن الالمان حافظوا على النطق اللاتيني الاصلي ومازالوا يسمونه للآن (Kekeré) كيكرو . وقد ذكر ابن بطوطة في رحلاته انه لما ذهب الى القسطنطينية ايام البيزنطيين في جملة رسل ملك التتار ليخطبوا بنت امبراطور القسطنطينية البيزنطي لابن ملك التتار سمع الاهلين حينما كان يمر بهم في الاسواق يشيرون اليه بكلمة (مراكنو) فاخذتها الامم الاوربية الغربية وسمت بها العرب . وقد عطش الايطاليون (الكاف) على ماسبق بيانه فكانوا يسمون العرب (سراتشيني) (Sarracini) وصحفها الفرنسويون تصحيفاً يسيراً فقالوا (سارازين) (Sarrasin) وقد كثر ذكرها في حروب شرلمان والحروب الصليبية وقد اخذها عنهم الانكليز ونطقوا بها (سارازانز) (Sarrasins) .

ولنرجع الآن لترجمة لفظ البيزنطيين (سارا كينو) ولها معني قبيح لانك لا تنتظر من عدوك طبعاً ان يسميك ملاكاً فلفظة (سارا) معناها (صحراء) ولفظة (كينو) باللغة اليونانية القديمة (كينوس) (Kynos) يعني (كلب) .

وكثير مثل هذه الكلمات تجده في اللغة الاوربية الحديثة ولها اصل عربي واضرب مثالاً بكلمة تطلق على كثير من محال تجارية صحية في القطر المصري وفي اوربا باجمعها وهي لفظة (فارمسي Pharmacie) وهي مجموعة كلمتين احداهما عربية اصلاً والثانية يونانية و (ماكيون) باليونانية (Makcion) معناها (مصنع) و (Phar) لو نطقنا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بكل حرف على حدة لكانت (بهار) اي (مصنع البهـار) وكثير مثل ذلك في اللغة الفرنسوية مثل (كاف) (Cave) (قبو) اي محل خزن الخمر و (مسكين) (Mesquin) و (الجبر) (Algebre) وقد لاحظت في الاسكندرية بنفسي ان بعض صناع البلاط القادمين من جنوب ايطاليا عندما يسألون عن المقاطعة التي كانوا يستوطنونها في ايطاليـا يقولون (آلابريا) (Alabria) عن مقاطعة (كالابريا) (calbria) اي انهم ينطقون (الكاف) بـ (الآف) كما سبق التوضيح .